محبرة الأيام

منال محمد يوسف

ما بين القلم ونون الحياة هناك حكايةٌ أمِل نكتبها، وعلى دروبها نسير ونحملُ مُشكاة المعرفة أولاً، ونستضيء بوهج طالما كنّا من عشاقه عشاقَ أقلامه، عشاقَ «نون الحياة أو الارتقاء الذي ننشده جميعاً» ما بين القلم ومحبرته الجميلة.

قد تسمو عظمة الشجون، ويزهر الإلهام، إلهام الشيء الجميل ونلقي ذواتنا بمحبرة أقلامنا، نُلقي صدق المحبّة وزهر عيدها وعطر وعدها، ونرحل إلى تلك المحبرة التي نعشق «محبرة الأيام ربما» أو محبرة الزمان الذي ننتمي إليه.

ننتمي إلى جرحه الوثيق العُرى وكأنّه لغة أخرى نقيم على شطّ بحرها ونبحثُ عن زُمردها البهي.

تلك المحبرة التي تكتبُ وجدانيّات ذواتنا العارفة، وجدانيات القلم ونون الإبداع وما أجمله، ما أجمل أن نلتقي بها أو نمتلك ناصية الكتابة بها، وأن نسطّر بالتالي بعضاً من ذواتنا الباكيات أو الحالمات، ونسأل أيجوزُ لنا أن نرتّل «أناشيد الأدب وفصاحته» في زمن الوجع الحقيقي؟ في زمن الجراح ومحبرته؟

محبرة الزهر الذي يعاني ربما ظمأ ما، يعاني مما تنبض قلوبنا به... ما بين القلم ونون الكلام «الكلام الطيّب ورحيقه المستدير»، وما بين وجهه وأزاهير نجواه نحاول أن نُسطر علامة نور، علامة انبثاق جديدة تحمل لنا عطر الإبداع أو عطر الحياة، وتزرع أزاهير بين الصفحات خصوصيتها الأبية.

ما بين القلم ومشكاته الصغرى والكبرى نحاول أن نستمسك بعرى الكتابة المثلى ونستقرئ أقاويل بلاغية الحال والأحوال ونحاول أن نستقرئ بوارق الذوات الشعرية، بوارق الجمال وفيض وده وعذب كلامه، وقصائد مشغولة بعذوبة وقته الجميل.

ما بين القلم ونون الأمل، قد نُسطّر رواياتٍ ونبحث عن أبطالها وعن رتق آخر، يُزين لنا قرْحيّة الأيام العابرة، يُزين حالها المستعر نوراً أو أدباً. المستعر لغات تزهر بلاغة تشبه الحياة، تشبه فيض جراحاتها، ونور آدابها، تشبه لغات تتحدث في ما تتحدث عن بلاغة الأدب وروحانية كل محبرة مميزة الإبداع.

ما بين القلم ودروب ليله ونهاره... قد نكتب، قد نزرع جمالاً آخر ونمتطي صهوة الحقيقة، صهوة الكلمة ونسافر على جنحها، «جنح الحياة» الحياة التي نكتبها بأقلامنا نحن.. ونلقي بمشكاة من نور، من قبس يكتب هويتنا نحن، ويعبر بنا إلى الضفة الأخرى، إلى ضفاف لا نملك إلا لغات الحلم بها، ورسم وهجها، رسم حالها الجمالي وحال تلك الحياة المستحق عشق جمالها وتصويره من خلال كل ما نكتب.

ما بين القلم ونون الإمضاء نون الإنشاد بلغة تشبه ربما ذواتنا النسية، ذواتنا التي تبحث عن أرغفة المحبة، عن سلسبيل الماء الأول والطوفان الأخير هذا... ما بين القلم ونون الحياة «نون الإبداع»، نون الشيء الجميل الذي نحاول أن نحلم به، ونسطره بين القول البلاغي ولحنه، بين عروة مجده وزهره، بين فضاءات قد نرحل إليها من خلال أقلامنا نحن، أقلامنا التي تكتبنا مرة أخرى، ونكتب فصولها رواية نعشقها.

رواية تشهد على أن أقلامنا ما زالت تنحلق وتزهر لغاتها، تزهر بذلك البياض الذي يشكّل فيض محبرتها ويكتبنا بجمال آخر، يشبه القلم ونون الحياة أو الإبداع وسرهما العظيم.

معرض فني لخريجي أدهم إسماعيل

وزيرة الثقافة: المركز يرفد الحركة التشكيلية بأسماء مهمة وهنيئاً لنا ولسورية بهذا الإبداع

مصعب أيوب- تصوير طارق السعدوني

برعاية وزارة الثقافة أقام مركز أدهم إسماعيل للفنون التشكيلية معرضاً فنياً تشكيلياً لخريجي المركز مساء أمس الأول الأحد في مقر المركز بدمشق، وحضرت المعرض وزيرة الثقافة ومديرة ثقافة دمشق وحشد شعبي كبير.

جيل جديد من التشكيليين

في تصريح للإعلام بينت وزيرة الثقافة د. لبانة مشوح أن مركز أدهم إسماعيل من المراكز المهمة جداً في الفن التشكيلي في سورية، وعمره يمتد لعدة عقود وأثبت خلال السنين أنه قادر على تأهيل خيرة الفنانين التشكيليين في سورية وتنمية المواهب التشكيلية.

كما نوّهت الوزيرة بأن المعهد ينظم دورات تأهيلية تمتد لعامين ميلاديين وفيه منهاج تدريسي واسع جداً وغني، وهؤلاء الطلاب الذين نحتفل اليوم بتخرجهم يعبرون عن جيل جديد من الفنانين التشكيليين يبدؤون بتقنيات بسيطة مما تعلموه في المعهد، ولكن لديهم الرؤية الخاصة بهم والشغف الكبير بهذا الفن العريق ولديهم حب اطلاع شديد، وبداية من الآن سنفتح أمامهم آفاق واسعة وسيبشرون بولادة جيل جديد للفن التشكيلي.

وأفادت بأن الكثير من الفنانين الذين ذاع صيتهم وباتوا من أعلام هذا الفن قد تعلموا في هذا المعهد وتخرجوا فيه، ومثالهم سارة شما الفنانة التشكيلية السورية التي وصلت إلى العالمية، هي إضافة إلى أنها خريجة كلية الفنون الجميلة كانت سابقاً خريجة مركز أدهم إسماعيل.

وفي ختام حديثها هنأت مشوح المعهد والطلاب ووزارة الثقافة بكوادرها وطلابها ونتاجها وتوجهت بالشكر للدولة السورية بفنانيها ومبدعيها.

> في هذه المرحلة التعليمية يتم توسيع المعارف للتحرر من الواقعية

الرسم من الذاكرة

من بين الحضور توقفنا مع الفنان الفلسطيني محمد الركوعي الذي قال بعد جولة على اللوحات المعروضة: أكاديمياً؛ أرى أن الطلاب قدموا نتاجاً فنياً رائعاً ومستوى جيداً جداً في الرسم ولاسيما أنهم لجؤوا للواقع واستخدموا الصور التي حملتها ذاكرتهم وقاموا بإعادة تجسيدها واستحضارها في مخيلتهم لنجد أنهم يستطيعون ذلك بسهولة، وهذه مرحلة تعليمية إلى أن يقوموا بتوسيع معارفهم ومشارب ثقافتهم ليتحرروا أكثر من التصوير الواقعي إلى الإنتاج الفكري باستخدام الذاكرة.

وتوجه بنصيحة للطلاب بأن يشتغلوا على مواهبهم وينتقلوا من هذه المرحلة إلى مرحلة أكثر حداثة وهي الرسم من الذاكرة، ولا يوجد مشكلة بأن يحدث ذلك بطريقة بطيئة فصعود الهرم يتم توالياً وليس قفزة واحدة، واستذكر بذلك... حصة تدريبية للفنان العالمي بيكاسو الذي دخل على طلابه ووجدهم يرسمون تفاحة ليقوم بأكلها ويطلب منهم أن يكملوا الرسم كما حفظوا التفاح بذاكرتهم، وبالتالي الطالب يمكنه فعل ذلك لأن لديه دراية كافية باللون ومزج اللون وتكوين اللوحة.

أفعال مقدسة

من جانبها الخريجة نور وائل شاشيرو أكدت أن اللوحة الاحترافية التي شاركت فيها تتمحور حول الأفعال الاعتيادية التي أصبحت لدى شريحة واسعة من الناس أمراً سهلاً جداً واعتيادياً، كطريقة السلام العميقة أو احتضان بعضنا بعضاً أو خلق موقف طريف أو مؤثر يبقى خالداً في ذاكرتنا، أو حتى تقديم المواساة للآخر، فكثير من هذه الأمور باتت باهتة وغير فعالة وشكلية وسطحية، على حين أن هذه الأشياء ثمينة ومهمة ولها دور كبير في حياتنا وتعاملاتنا الاجتماعية وهي مقدسة جداً بالنسبة لها، وأنها أرادت أن تذكر المتلقي بتلك المشاعر والأفعال عليها توقد نوراً منطفئاً بداخله.

وعن فترة دراستها بالمعهد أوضحت شاشيرو أنها كانت من أمتع التجارب وعاشت خلالها وكأنها في حلم وردي لا تريد أن تصحو منه، فكانت الأجواء لطيفة جداً وعائلية إلى حد كبير بين الطلاب والقائمين على المعهد وفي تقديم الملاحظات أو النصائح فلم يبخلوا بأي شيء يقدمونه بما يسهم في تنمية وتطوير الطالب ولم يترددوا أبداً في تسهيل أي عقبة في طريقهم، وهذا يسهم بشكل كبير في تطور الطالب من خلال المواكبة على الرسم واستمراره في العمل واستخدام الألوان والريشة، وختمت: الرسم بالنسبة لي يخرجني من حدود المكان والزمان وأشعر نفسي في عالم آخر، بعيد كل البعد عن عالمنا هذا، فأرسم عالمي الخاص وكل ما يخطر في بالي حينها.

طفولة معذبة

كما قالت الطالبة مروة إياد النجار: على أرصفة الشوارع تنبت عيون تعلمك أعمق مرحلة في الحب رغم أنها أكثر من يفتقده، براءة بلا بيت تعيش على الهوامش بلا أمان أو حضن... تتقاسم الرغيف وفتات الشعور، أطفال يمضون أيامهم بمعيار النجاة من فكرة استغلال أو نظرة شفقة في هذا الزمن القبيح، يحلمون بحقهم ربما، في أن يكونوا أطفالاً لا أكثر.

فجسدت النجار في لوحاتها الثلاث معنى الطفولة المعذبة من خلال أحداث عدة شاهدتها في أم عينها في شوارع دمشق القديمة والتقطت لها صوراً بهاتفها النقال وعادت إلى منزلها وراحت ترسم ما صورت، فهنا طفلان يعيشان أجواء الشتاء البارد ويتقاسمون لقمة طعام يفضل كل واحد منهما الآخر على نفسه، وهناك طفل آخر يقوم ببيع البسكويت للمارة، ويجلس على قارعة الطريق يمسك كتاباً يقرؤه، فيؤكد أنه من رحم الظلام ينبعث النور ولا بد للعتمة أن تجلي وتتقهقر، فتشير إلى أننا نستحق الحياة ونستطيع مجابهتها.

الرأس والذنب لقومي حمص

عرض ممتع وبسيط بأدائه وعميق بمضمونه

عبد الحكيم مرزوق

عرض المسرح القومي بحمص مسرحية بعنوان الرأس والذنب تأليف وإخراج الفنان زيناتي قدسية وذلك على مسرح قصر الثقافة بحضور جمهور من المهتمين ومتابعي الأنشطة الثقافية.

البطولة الشعبية

قدم العرض شخصية (أبي غصن) التي جسدها الفنان «زيناتي قدسية»، وأبو غصن هو لقب الشخصية الشعبية جحا التي تتمتع بالدماثة وخفة الظل، يقدمها كبطل شعبي يعيد الحقوق للمظلومين في مدينته من المرابي الذي يمثل الصورة المصغرة عن المستغل الأكبر الوالي العثماني الذي جسد شخصيته «أفرام دافيد» بكل تفاصيله حيث يقوم (جحا) بحنكته في إدارة القضاء وذلك بعد مروره بالعديد من الأحداث حيث يتم إبعاده من قبل الوالي وإجباره على الجلوس في بيته وإغلاق دكانه وإبعاده عن قاعدته الشعبية التي كان يقف إلى جانبها في بداية العرض حيث يعيد الطناجر إلى أصحابها بعد أن استعادها بطريقة ذكية من المرابي، وهي قصة شعبية موجودة في كتب التراث حيث يستعير جحا طنجرة من المرابي ويعيدها في اليوم الثاني مع طنجرة صغيرة بحجة أن الطنجرة ولدت وبعد أيام يعيره المرابي عدة طناجر حيث يستغل جحا ثقة المرابي الجشع فيعيد الطناجر إلى أصحابها الحقيقيين بعد أن سطا المرابي عليها، وحين يأتي المرابي للحصول على طناجره آملاً بأن تكون أكثر عدداً لأنه اقتنع أن الطناجر تلد يقول له جحا إنها ماتت فيعترض المرابي على ذلك بأن الطناجر لا تموت فيجيبه جحا إذا كانت الطناجر لا تموت فهي لا تلد أيضاً.

> زيناتي قدسية يوظف القصص والطرائف التراثية لتقديم عمل هادف

جحا والنوادر

يقود جحا الأحداث بعد أن يصبح قاضياً ليجعل من كونه قاضياً وسيلة لإكمال دوره في إعادة الحقوق لأصحابها والتخلص من الوالي العثماني ومن هيمنته على المدينة ونهب خيراتها من خلال حبكة يتفق فيها مع ابن أخيه الراغب بالزواج من ابنته يأعطائه وعداً بتحقيق رغبته إذا استطاع مساعدته بتخليص المدينة من الوالي وتنجح مساعيها بذلك معتمدين على قصة معروفة بالتراث الشعبي هي مسمار جحا حيث تبلغ المسرحية ذروتها حين تنفجر الجوقة التي تمثل الشعب منادية بالتخلص من الوالي وأعوانه الذين ينهبون المدينة وخيراتها وينتهي العرض بزواج سعد من ابنة عمه وإحقاق العدل في المدينة.

القصة التي قدمها زيناتي قدسية في عرضه «الرأس والذنب» وظف فيها بعض القصص والطرائف التي تروى عن جحا تلك الشخصية المحببة عبر التاريخ والتي يروي المؤرخون والقصاصون بعض طرافها في كتب التراث في حبكة نسجها ليقدم من خلالها أمثولة أدخل فيها الحيلة الذكية التي ألبسها هدفه السياسي في التخلص من الفساد والفاسدين الذين يتحكمون برقاب الناس عبر التاريخ، وقد استخدم الفنان قدسية منذ بداية العرض كسر الإيهام وربط الصالة بالخشبة من خلال ظهوره في بداية العرض من الصالة ليقول إن شخصية جحا التي يجسدها تمثل عامة الشعب وهي التي خرجت من قلب الجمهور وهي تعاني ما يعانيه الشعب ولذلك فهي دائماً منه وتسعى لتخليصه من معاناته.

العرض والممثلون

الممثلون جهدوا في تقديم شخصياتهم التي جسدوها وخاصة الممثل والمخرج والكاتب زيناتي قدسية الذي جسد شخصية جحا، وكذلك أفرام دافيد الذي جسد شخصية الوالي وحسبن عرب الذي جسد شخصية الغزوي مستشار الوالي والمناصر لشخصية جحا وكذلك بسام حمزة الذي جسد شخصية عبد الحفيظ صاحب البيت الذي يشتريه من مالكه بعد أن يشرط إبقاء المسمار وإعطاءه حرية الاطمئنان عليه بعد إتمام عملية البيع.

عرض «الرأس والذنب» عرض ممتع وبسيط بأدائه وعميق بمضمونه، وهو استمرار للعرض الذي قدمه (قدسيه) منذ أشهر بعنوان جحا والأصبهب مع اختلاف الشخصيات المسرحية لكنها تصب في الخانة ذاتها التي تدافع عن حقوق المظلومين والخلاص من المتنفذين المتسلطين على رقاب الناس.

برجك اليوم 05/14

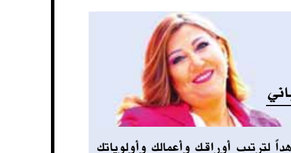

نجلاء قباني

الحمل

الإحساس بالاستقلالية الشخصية والرغبة العميقة في الحصول على كل ما هو حقيقي من أمان هو الذي يجعلك تقدم الكثير من المحبة لمن حولك وجهودك تمنحك الاستقرار المالي والمعنوي وتحفز قدراتك لتصل إلى مراتب عليا. عاطفياً: الحقيقة أنت في يوم جيد للارتباط أو للمصالحات أو للقاءات فالفرح حولك فاستفد منه في أمورك.

الثور

قد تشعر أنك خالي الوفاض من المساعدات والدعم وقد يضايقك بعض النقد أو اللوم من العائلة على إهمال أو برود من ناحيتك أو أخطاء قديمة.
عاطفياً: قد تبدأ الحوار بهدف إصلاح الأوضاع لتنتهي بنزاع والسبب وجهات النظر المتعارضة أحياناً.

الجوزاء

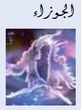

أنت تميل للبحث عن روابط أعمق من مجرد العلاقة بل تفكر في تغيير الأساس بلقاءات شيقة وروابط متينة وكل ما تسعى إليه في هذه الأيام هو تغيير يدخل السرور والسعادة إلى قلبك.
عاطفياً: اليوم للأفراح العائلية والشخصية فقد تفكر بارتباط أو تقرر الدخول في أمور جديدة.

السرطان

أنا أحذرك من تدني مواردك المالية وطبعاً صرفك لم يقل فحين يكون الدخل قليلاً أو يستجد مصروف إضافي فالحل هو التنظيم وربما الصرف بسبب زوار أو أعطال مفاجئة أو أمور صحية طارئة.
عاطفياً: ستميل إلى وضع النقاط على الحروف في أغلب علاقاتك سواء كانت شخصية أم عملية.

الأسد

تذكر دائماً أنك تحتاج نعمة الاختيار التي منحها الله إليك لكي تختار السعادة بدل الحزن والتفاؤل بدل التشاؤم والنصر بدلاً من الهزيمة فاليوم للنشاط والحقيقة أنه شهر خلية الأمل في بعض الوعود وتحفز قدراتك لتصل إلى مراتب عليا. عاطفياً: استفد من هذا اليوم لأنه سيكون الأفضل للعلاقات والتعارف والتحضيرات الإيجابية لأفراح.

العذراء

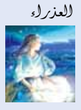

أيام للشجارات العائلية بامتياز أو المشاجرات مع من تحب وقد تفاجئك تصرفات الآخرين ما يجعلك تعيد التفكير في أحكامك عليهم.
عاطفياً: احذر حماسك الزائد فقد تتهور في خياراتك أو قراراتك فكن هادئاً واستشر من تثق به.

الميزان

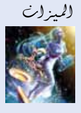

تتعرف على أصدقاء يعطون الفرحة لمشاعرك أو يمنحونك السعادة والإحساس الجميل ويعززون ثقتك بنفسك فأنت تنطلق هذا اليوم نحو علاقات اجتماعية وتستعيد حياتك واطمئنانك.
عاطفياً: تعمل كجراح في علاقاتك الشخصية فربما تنهي بعض العلاقات أو تضع النقاط على الحروف.

العقرب

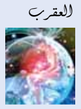

هذه أيام متعبة وقد تباغتك بمصاعب طارئة أو صدامات فابتعد عن الغيرة والتشكيك والصوت العالي ولا تأخذ قرارات متسرعة فاليوم للنزاعات المفروضة عليك.
عاطفياً: لا ترد بشكل عفوي وعصبي فأنت من أكثر الأبراج تسرعاً في القول أو في التصرف.

القوس

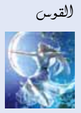

أنت تعمل جاهداً لترتيب أوراقك وأعمالك وأولوياتك بشكل صحيح ومؤثر ومفيد فلا تخف من المبادرات ولا اقتحام المجهول فالحظوظ مساعدة لتعبر عن نفسك بكلامك.
عاطفياً: قد تأخذ قرارات حاسمة تخص أموراً مستقبلية سواء كانت قرارات بإنهاء أم بالبدء في علاقات.

الجدي

أنت تنتقل إلى مرحلة جديدة في حياتك العاطفية والأسرية وهي فترة للأفراح بامتياز سواء أكان بسبب ارتباط أم بسبب فرح في محيطك العائلي أو حتى تغيرات ومحبة في العمل. عاطفياً: قد تفرح لارتباط أو خطبة أو مصالحات مع أشقاء أو أهل اختر من تستطيع الاعتماد عليه والذي يستطيع منحك الأمان.

الدلو

حاول اليوم أن تعتمد على الصبر والانتظار لأنك تنتظر خبراً وقد تعاني تأجيله وهذا سيتعبك ولكن لا تكن متسرعاً فأنت تعرف أنك على الطريق الصحيح ولكن تحلّى باللبوءة والصبر.
عاطفياً: ابتعد عن حالة الاستنفار التي تحملها في داخلك فأنت تظن أن كل ما يحيط بك عدوك وهذا غير صحيح.

الحوت

موضوعات صعبة تشغلك هذا النهار آخره أفضل من أوله ومن بعد الظهر سترتاح وقدرتك على رؤية وتقييم الأمور تساعدك على إقناع الآخرين بالتعاون معك.
عاطفياً: اليوم جيد للتعارف أو للسفر أو للمصالحات أو لتغيير حياتك المستقبلية لو كان وضعك يسمح.